

Distr.: General
20 March 2008
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة السابعة

نيويورك، ٢١ نيسان/أبريل - ٢ أيار/مايو ٢٠٠٨

البندان ٣ و ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

الموضوع الخاص: "تغير المناخ والتنوع البيولوجي - الثقافي
وسبل كسب الرزق: الدور القيادي للشعوب الأصلية
والتحديات الجديدة" تنفيذ التوصيات المتعلقة بالمجالات الستة
الصادر بها تكليف للمنتدى الدائم وبالأهداف الإنمائية للألفية

أثر تدابير التخفيف من ظاهرة تغير المناخ على الشعوب الأصلية وعلى أقاليمها وأراضيها

تقرير مقدم من فيكتوريا تاوولي - كوربوز وأكالوك لاينج عضوا المنتدى**

موجز

عُيّن منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بالشعوب الأصلية في دورته السادسة مقررًا
خاصين لإعداد تقرير عن أثر "تدابير التخفيف من ظاهرة تغير المناخ على الشعوب
الأصلية". ويلخص الكاتبان في هذا التقرير آثار تغير المناخ على الشعوب الأصلية،
ويستعرضان تدابير التخفيف منها والتكيف معها، ويحللان تأثيرات هذه التدابير على
الشعوب الأصلية. ويتضمن التقرير دراسات حالات عن تدابير التخفيف المتخذة في إطار
بروتوكول كيوتو وغيرها من التدابير الطوعية التي تؤثر سلبًا في الشعوب الأصلية.
كما يشتمل على بعض نماذج الممارسات الجيدة ويحدد الفرص المتاحة للشعوب الأصلية.
أما التوصيات فتوفر للمنتدى الدائم خطوات عملية، وللدول واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية
المتعلقة بتغير المناخ وسائر هيئات الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها وهيئات المتعددة
الأطراف، مقترحات بشأن مسائل التخفيف من ظاهرة تغير المناخ.

* E/C.19/2008/1

** تأخر تقديم هذا التقرير لتضمينه آخر المعلومات.



المحتويات

الفقرات	الصفحة	
٣-١	٣	أولا - مقدمة
١٠-٤	٤	ثانيا - آثار تغيّر المناخ على الشعوب الأصلية وأراضيها
٥-٤	٤	ألف - الآثار العالمية
١٠-٦	٦	باء - الآثار في المنطقة القطبية الشمالية
٤٠-١١	٨	ثالثا - تدابير التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ والتكيف معها
١٦-١١	٨	ألف - العوامل المؤثرة في التخفيف والتكيف
١٩-١٧	٩	باء - مساهمات الشعوب الأصلية
٢٥-٢٠	١١	جيم - بروتوكول كيوتو
٢٧-٢٦	١٣	دال - استبعاد الشعوب الأصلية
٣٠-٢٨	١٤	هاء - بلدان القطب الشمالي
٤٠-٣١	١٦	واو - من بالي إلى كوبنهاغن وما بعدهما: الطاقة المتجددة
٦٥-٤١	١٩	رابعا - أثر تدابير تخفيف حدة تغير المناخ على الشعوب الأصلية وأراضيها
٤١	١٩	ألف - مقدمة
٥٦-٤٢	١٩	باء - الآثار السيئة لتخفيف حدة تغير المناخ
٦٥-٥٧	٢٤	جيم - الآثار الإيجابية للتخفيف من حدة تغير المناخ
٦٧-٦٦	٢٦	خامسا - الاستنتاجات
٩٠-٦٨	٢٧	سادسا - توصيات المقررين الخاصين

أولا - مقدمة

١ - يستقطب تغيّر المناخ اهتمام المجتمع الدولي بصورة لم يسبق لها مثيل. فاستنادا إلى أحدث تقرير تقييمي أعدّه فريق الأمم المتحدة الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، ثمة أدلة لا يرقى إليها الشك الآن على ارتفاع درجة حرارة النظام المناخي للأرض^(١)، وذلك على الأرجح بسبب انبعاثات غاز الدفيئة الناتجة عن الأنشطة البشرية^(٢). وفي غياب استراتيجيات فعالة للتخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ، يتوقع الفريق الحكومي الدولي أن ترتفع حرارة الجو في الكرة الأرضية بما يتراوح بين درجتين و ٤,٥ درجات بحلول نهاية القرن، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع منسوب مياه البحر بما يتراوح بين ١٨ و ٥٨ سم على الأقل^(٣). وستكون الزيادات المتوقعة في درجة الحرارة في المنطقة القطبية الشمالية أشد حتى من ذلك، إذ يُتوقع أن تزيد من ٥ إلى ٧ درجات بحلول عام ٢٠٩٩^(٤).

٢ - وبسبب عدم إشراك الشعوب الأصلية بأي شكل ذي مغزى في المناقشات الرسمية ذات الصلة باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيّر المناخ، اعتمد المنتدى الدائم المعني بالشعوب الأصلية في دورته السادسة موضوعا خاصا لدورته السابعة التي ستعقد في نيسان/أبريل ٢٠٠٨ هو "تغيّر المناخ والتنوع البيولوجي - الثقافي وسبل كسب الرزق: الدور القيادي للشعوب الأصلية والتحديات الجديدة". وعيّن المنتدى مقررين خاصين (هما رئيسه، فيكتوريا تاوولي - كوربوز، ونائب الرئيسة وممثل المنطقة القطبية الشمالية، أكالوك لاينج) لإعداد تقرير بعنوان "أثر تدابير التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ على الشعوب الأصلية وعلى أقاليمها وأراضيها" لينظر فيه المنتدى في دورته السابعة.

٣ - يعرض هذا التقرير لمحة عامة عن آثار تغيّر المناخ على الشعوب الأصلية وأراضيها؛ ومناقشة لتدابير التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ والتكيف معها التي تتخذ على الصعيدين الدولي والوطني وتأثيرها على الشعوب الأصلية وأراضيها؛ وأمثلة على سبل مساهمة الشعوب الأصلية في جهود التخفيف، وتوصيات لمعالجة مشكلة تغيّر المناخ بأساليب تراعي احتياجات الشعوب الأصلية وتأخذ إسهاماتها في الاعتبار.

(١) انظر، Summary for policymakers of the synthesis report of the Fourth assessment report of the IPCC.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) fourth assessment report, part 1.

(٤) Summary for policymakers of the synthesis report of the fourth assessment report.

ثانيا - آثار تغير المناخ على الشعوب الأصلية وأراضيها

ألف - الآثار العالمية

٤ - يقدم التقرير الأخير للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ أدلة مستمدة من جميع القارات تبين التغير المتزايد للمناخ في كل المناطق^(٥). فالاحترار العالمي يسبب تغيرات يرجح لها أن تتزايد بشكل حاد إذا لم تشهد السياسات العامة تحولات جذرية. وقد تزايد انبعاث ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز الدفيئة الأساسي في الجو، بنسبة ٣٥ في المائة منذ الثورة الصناعية. ولم يكتف النشاط البشري، وخصوصا في البلدان الغنية والصناعية، بتقويض السلامة البيئية للكرة الأرضية فحسب، بل أدى أيضا إلى تحويل الجو إلى مرمى نفايات لغازات الدفيئة^(٦).

٥ - وبما أن الشعوب الأصلية تكسب رزقها من الأرض وتكتسب معارفها من علاقتها بها، فإنها تراقب من موقعها المتميز هذا آثار الاحترار العالمي منذ عدة عقود وتضع استراتيجيات للتعامل معه. وقد لاحظت حصول تغيرات في درجة الحرارة، وفي تواتر هطول الأمطار وتساقط الثلوج وكميتها ونوعيتها، وتغيرات في الفصول والعلاقة بين تلك التغيرات وبين الظواهر البيولوجية الدورية^(٧). وعُرضت آثار الاحترار العالمي على النظم الإيكولوجية أو العالم الطبيعية التي تقيم فيها هذه الشعوب وكيفية تأثيره في أنماطها المعيشية، في أنشطة نظمها مؤخرا منظمة تيبببا^(٨) (Tebtebba) والمجلس القطبي للإنويت (Inuit Circumpolar Council) على هامش مؤتمر الدول الأطراف في باري في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧^(٩). وفي ما يلي بعض الأمثلة على الآثار المذكورة:

(٥) Intergovernmental Panel on Climate Change, "Fourth assessment report, climate change 2007: synthesis report summary for policymakers", 1-2 (2007).

(٦) تشمل الغازات المشمولة باتفاق كيوتو ثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز والميثان وسادس فلوريد الكبريت والهيدرو فلورو كربون (مركبات الهيدرو فلورو كربون)، (والهيدروكربون المشع بالفلور).

(٧) يحدد معظم الشعوب الأصلية ظواهر بارزة تشير إلى تعاقب الفصول مثل هجرة الطير وتفتح الزهر، إلخ. وتبين التغيرات التي تلاحظها هذه الشعوب أن هذه الظواهر بدأت تحدث قبل أوأما أو أنها لم تعد مرتبطة بالفصول أو بالأحوال الجوية التي كانت تصاحبها عادة.

(٨) Tebtebba (مركز الشعوب الأصلية الدولي للبحث والتثقيف في مجال السياسات العامة)، وهو منظمة دولية من منظمات الشعوب الأصلية تتخذ من مدينة باغيو، الفلبين، مقرا لها.

(٩) ملخص الأنشطة الجانبية التي نظمتها الشعوب الأصلية والمنظمات غير الحكومية في مؤتمر باري المعني بتغير المناخ. ملاحظات أعدتها فيكتوريا تاوولي - كوربوز.

- (أ) ازدياد عدد الأوبئة المرتبطة بارتفاع درجة الحرارة والأمراض التي تنقلها الجراثيم والمياه، مثل الكوليرا والملاريا وحمى الضنك (المناطق المدارية ودون المدارية)؛
- (ب) تفاقم حالات الجفاف والتصحر المؤدية إلى ازدياد عدد الحرائق في الغابات، التي تؤثر سلباً على استخدام الأراضي وزراعة الكفاف والصيد وجمع منتجات الطبيعة للقيام بالأود، وتؤدي إلى نقص حاد في التنوع الأحيائي (المناطق المدارية ودون المدارية)؛
- (ج) الهطول الكثيف للأمطار وفترات الجفاف الطويلة، الأمر الذي يؤدي إلى هبوب المزيد من العواصف الترابية التي تؤدي إلى إتلاف المروج الطبيعية والمشاتل وغيرها من المحاصيل، بما في ذلك ماشية الرعاة والرحل من الشعوب الأصلية (الأراضي القاحلة وشبه القاحلة)؛
- (د) تحاتّ السواحل وضمف الأهمار وارتفاع مستوى الأهمار بسبب ارتفاع درجة الحرارة وذوبان جليد الأراضي الدائمة التجمد وتلوج الجبال والبحيرات الجليدية وجليد البحار (المنطقة القطبية الشمالية)؛
- (هـ) انخفاض عدد الأنواع الحيوانية بسبب ارتفاع درجة الحرارة؛ وولادة أنواع بحرية جديدة بسبب ارتفاع حرارة مياه البحار؛ وتغير مسالك انتقال وهجرة الحيوان (المنطقة القطبية الشمالية)؛
- (و) ازدياد عدد أنواع الحشرات الجديدة وامتداد الدورة الحياتية للحشرات المتوطنة (مثل خنفساء البيسية) التي تتلف الأشجار وسائر النبات (الغابات الشمالية)؛
- (ز) تفاقم التحاتّ الساحلي بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر؛ واشتداد حدة الأعاصير والعواصف العاتية، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الأراضي والممتلكات وتهجير الشعوب الأصلية (اللاجئون لأسباب بيئية)؛ وتقلص غابات المانغروف (المناطق الساحلية والدول الجزرية الصغيرة)؛
- (ح) انعدام الأمن الغذائي بسبب صعوبة المحافظة على كميات من السمك قادرة على البقاء؛ وبيضاض المرجان بسبب ارتفاع حرارة مياه البحر (النظم الإيكولوجية البحرية)؛
- (ط) تزايد انتهاكات حقوق الإنسان وحالات التزوح والتزاعات بسبب اغتصاب أراض وغابات متوارثة عن الأجداد لزراعة محاصيل منتجة للوقود الأحيائي (الصويا وقصب السكر وحب الملوك ونخيل الزيت والذرة، إلخ)؛ وتزايد الآفات (مثل الجراد والجرذان

وخفساء البيسية وغيرها) المضرّة بالمحاصيل؛ وارتفاع تكاليف الأغذية بسبب التنافس مع المحاصيل المنتجة للوقود الأحثائي، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي؛

(ي) الفيضانات الشديدة والأعاصير والعواصف العاتية التي تتلف التربة الخصبة وتلحق الضرر بالمحاصيل وتؤدي إلى فقدان إمدادات المياه العذبة؛

(ك) موجات البرد القارص غير المسبوقة التي تسبب مشاكل صحية مثل انخفاض درجة حرارة الجسم والتهاب الشعب الهوائية والالتهاب الرئوي، وخصوصا بين المسنين وصغار الأطفال؛

(ل) فقدان الشعوب الأصلية أراضيها التقليدية بسبب تدابير التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ مثل بالوعات الكربون ومشاريع الطاقة المتجددة (السدود الكهرومائية والمصانع التي تعمل بالطاقة الحرارية الأرضية)، تلك الأراضي التي تُنتزع منها دون موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة؛

(م) استبعاد الشعوب الأصلية من العمليات والآليات ذات الصلة بخفض الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهورها ومقايسة الانبعاثات.

باء - الآثار في المنطقة القطبية الشمالية

٦ - تجلت آثار تغيّر المناخ أكثر ما تجلت، حتى الآن، في المنطقة القطبية الشمالية. فقد ارتفع متوسط درجة الحرارة فيها ضعفي متوسط درجة الحرارة العالمية في العقود القليلة الماضية^(١٠). ففي صيف عام ٢٠٠٧، تقلصت قطنسوة الجليد القطبية إلى أصغر حجم لها في الصور المأخوذة بالساتل، ففتحت للملاحة مجار مائية كانت مقللة سابقا بسبب الجليد مثل المعبر الشمالي الغربي^(١١) (Northwest Passage). لذا أصبح الإنويت، وهم شعب أصلي يقيم بشكل أساسي في سواحل المنطقة القطبية الشمالية، أكثر عرضة للأخطار من أي وقت مضى.

٧ - وسُميت المنطقة القطبية الشمالية بارومتر تغيّر المناخ في العالم، وتعرف الشعوب الأصلية هناك بأنها زئبق هذا البارومتر^(١٢). وقد أفاد مؤحرا ستيفن شنايدر، الأخصائي البارز في علم المناخ وعضو الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيّر المناخ الحائر على جائزة نوبل، أنّ

(١٠) ACIA, Impacts of a warming arctic 2004 overview

(١١) Keaten, Jamey. "Arctic ice melt opens Northwest Passage." Associated Press. 16 September, 2007

(١٢) ACIA, Impacts of a warming arctic 2004 overview, Sheila Watt Cloutier, Remarks upon receiving the

.Canadian Environment Awards Citation of a Lifetime Achievement, Vancouver, BC, June 5, 2006

شعوب الشمال تتحمل أوخم العواقب الناتجة عن تعيّر المناخ رغم أنها ليست الجهة التي ينبغي إلقاء اللوم عليها في ذلك^(١٣).

٨ - والآثار المترتبة على الشعوب الأصلية في المنطقة القطبية الشمالية من جراء استراتيجيات التخفيف من ظاهرة تعيّر المناخ، ضئيلة في هذه المرحلة مقارنة بآثار تعيّر المناخ بحد ذاته. والصيادون والمسنون من الشعوب الأصلية في المنطقة المذكورة يبلّغون، منذ أكثر من ٢٠ عاماً، عن حصول تغيرات في بيئتهم^(١٤). فالصيادون يتحدثون عن ترقق الجليد البحري الذي يجعل الصيد أكثر خطورة، وعن التغيرات التي تشهدها الأراضي الدائمة التجمد وتؤدي إلى تبدل أنماط المجاري المائية في الربيع، وعن تحوّل في هجرة الفقمة وأنواع من الأسماك باتجاه الشمال، وعن ارتفاع منسوب مياه البحر وتقلبات أكثر حدة في المد والجزر^(١٥). ويفيدون أنّ أنواعا يعولون عليها هي قيد الاختفاء وأن مسالك صيد قريبة من الشواطئ قد اختفت بسبب التحاتّ الناتج عن ذوبان جليد الأراضي الدائمة التجمد. ويعاني بعض القرى من ازدياد الفيضانات في الشتاء بسبب تضاؤل أو اختفاء الكتل الجليدية التي تحمي عادة الخطوط الساحلية من المياه المتدفقة.

٩ - ويحذر التقييم من أن تناقص جليد البحار سيقصص بشكل حاد الموائل البحرية للذب القطبي والفقمة التي تعيش في المناطق الجليدية، وبعض الطيور البحرية، مما سيدفع ببعض الأنواع نحو الانقراض^(١٦). وتتجه نحو الشمال بشكل متزايد أنواع من النبات والحيوان والسمك والطيور كانت غريبة عن المنطقة القطبية الشمالية في السابق. ويتوقع التقييم الآنف الذكر وصول أمراض غير معهودة مع دخول حيوانات وحشرات جديدة إلى النظام الإيكولوجي في المنطقة القطبية الشمالية^(١٧).

١٠ - وقد تصبح مسألة سيادة المنطقة القطبية الشمالية، بسبب فتح المعبر الشمالي الغربي، محفوفة بالمشاكل بأكثر مما كانت عليه خلال الحرب الباردة. فالشركات عبر الوطنية، بدعم من دول أعضاء في الأمم المتحدة، تتحرك وتمارس أنشطة أخرى عبر أراضي الشعوب

(١٣) Stephen Schneider, "Global Warming: Do We Know Enough to Manage the Risks?" Presentation at the Institute of Arctic Studies, Dartmouth College, 22 January, 2008.

(١٤) Sheila Watt-Cloutier, Remarks upon receiving the Canadian Environment Awards Citation of Lifetime Achievement, Vancouver, BC. June 5, 2006.

(١٥) Sila Inuk. مقابلات أجريت في منطقة ديسكو باي، غرينلاند. ٩-١٠ تموز/يوليه ٢٠٠٧.

(١٦) ACIA, Impacts of a Warming Arctic 2004 Overview, p. 10.

(١٧) ACIA, Impacts of a Warming Arctic 2004 Overview, p. 10.

الأصلية لتثبت أن هذه المناطق ملك لها أو للمجتمع الدولي، وفقا بحسب البلد المعني. أما ازدياد حركة الملاحة البحرية عبر المنطقة القطبية الشمالية الكندية فسيجعل الساحل الغربي لغرينلاند والمنحدر الشمالي لآلاسكا وأصقاع الشمال الروسي أكثر عرضة للتدهور البيئي. وسيؤدي تزايد النشاط التجاري الذي جعلته سهولة الوصول إلى الموارد الطبيعية ممكنا، إلى ازدياد حركة المرور والتلوث في واحد من أكثر النظم الإيكولوجية هشاشة في العالم. وتعد صحة النبات والأحياء البرية في المنطقة القطبية الشمالية - وبالتالي صحة الشعوب الأصلية التي تعوّل عليها لكسب القوت محفوفة بالمخاطر.

ثالثا - تدابير التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ والتكيف معها

ألف - العوامل المؤثرة في التخفيف والتكيف

١١ - ونظراً لأن الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ قد قال الآن بضرورة بدء الإجراءات المعنية بتغير المناخ على الفور لتفادي وقوع أضرار لا رجعة في مسارها، فقد تصدرت مسألة تغيّر المناخ جدول أعمال السياسات العالمية. وعرض الفريق سيناريوهات لتثبيت الوضع تقتضي تقليصاً حاسماً في انبعاثات غاز الدفيئة في غضون الـ ١٠ إلى ١٥ سنة القادمة، واعتمد الاتحاد الأوروبي موقفاً مفاده أنّ الحرارة العالمية ينبغي ألا تزيد عن مستويات ما قبل العصر الصناعي أكثر من درجتين. وقام تقرير تاريخي آخر هو استعراض ستيرن^(١٨) (Stern Review) بتحليل التدابير الممكنة لمكافحة تغير المناخ وخلص إلى أن اعتماد استراتيجيات تكيف واسعة النطاق هو أولى الأولويات وأن تكاليف منع تغيّر المناخ هي أقل بكثير من التكاليف المتوقعة للضرر الناجم عن هذا التغيّر.

١٢ - والمطلوب من المجتمع الدولي والدول والمجتمع المدني والقطاع الخاص وضع استراتيجيات تخفيف وتكيف لمواجهة آثار تغيّر المناخ. والتخفيف هو العملية المتمثلة في تقليص انبعاثات غاز الدفيئة وتحسين بالوعات تصريف هذا الغاز. أما التكيف فهو العملية المتمثلة في تعديل النظم الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الاقتصادية لمواجهة المؤثرات المناخية الفعلية أو المرتقبة وآثارها أو تأثيراتها^(١٩).

١٣ - ويتعين أن تأخذ استراتيجيات التخفيف والتكيف في الاعتبار لا الأبعاد البيئية لتغير المناخ فحسب، بل أيضاً أبعاد حقوق الإنسان والمساواة والعدالة البيئية. فالشعوب الأصلية التي لا تؤثر في النظام الإيكولوجي إلا أقل تأثير لا ينبغي مطالبتها بتحمل أثقل الأعباء المتمثلة

(١٨) انظر www.hm-treasury.gov.uk/independent_reviews/stern_review_economics_climate_change/sternreview_index.cfm

(١٩) Smil et al., 2001

في التكيف مع تغيّر المناخ. وتنص المادة ٣-١ من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيّر المناخ، المعتمدة في ريو عام ١٩٩٢، على ما يلي:

تحمي الأطراف النظام المناخي لمنفعة أجيال البشرية الحاضرة والمقبلة على أساس الإنصاف ووفقاً لمسؤولياتها المشتركة وإن كانت متباينة وقدرات كل منها. وبناء على ذلك ينبغي أن تأخذ البلدان المتقدمة النمو الأطراف زمام المبادرة في مكافحة تغير المناخ والآثار الضارة المترتبة عليه.

١٤ - ويشكّل مبدأ "الملوِّث يدفع" مثالا على تفاوت المسؤوليات. فالبلدان الصناعية التي سببت نحو ٨٠ في المائة من انبعاثات غاز الدفيئة منذ بداية القرن التاسع عشر وتسبب الآن ٥٠ في المائة منها، ينبغي أن تتحمل أثقل عبء من تدابير التخفيف. فهي تملك قدراً أكبر من الثروة وبني تحمية أوسع نطاقاً على صعيدي الطاقة والاقتصاد يمكنها بواسطتها أن تغطي تكاليف وتحديات التخفيف على نطاق واسع من ظاهرة تغيّر المناخ.

١٥ - وينبغي أيضاً للبلدان الصناعية أن تساعد أفقر البلدان وقطاعات المجتمع على التكيف مع تغيّر المناخ وعلى تحقيق التنمية المستدامة. فهي تمتلك القدرة على تطوير تكنولوجيات مراعية للبيئة يمكن نقلها إلى البلدان النامية. أما البلدان النامية، فهي في المقابل لا تمتلك الموارد ولا البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية لاستخدام مصادر طاقة أغلى ثمناً ولا تزيد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

١٦ - وذكر الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ أن الاختلافات في توزيع الموارد التكنولوجية والطبيعية والمالية بين الدول والمناطق وداخل كل منها وبين الأجيال، وكذلك الفوارق في تكاليف التخفيف، هي غالباً اعتبارات أساسية في تحليل خيارات التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ^(٢٠). وتصح هذه العوامل أكثر ما تصح بالنسبة لغالبية الشعوب الأصلية التي عانت تاريخياً ولا تزال تعاني من التمييز والاستغلال علناً وسراً، ودون قصد، وبصورة منهجية.

باء - مساهمات الشعوب الأصلية

١٧ - تساهم الشعوب الأصلية مساهمة ملحوظة في تقليص انبعاثات غاز الدفيئة. فمن خلال كفاحها الناجح ضد إزالة الغابات، وضد استخراج المعادن والنفط والغاز من أراضيها المتوارثة عن الأجداد، وضد ازدياد توسّع الزراعات الوحيدة المحصول، وكذلك نظمها الإنتاجية والاستهلاكية المستدامة ودورها القيادي الفعال في ما يتعلق بالتنوع الأحيائي في

(٢٠) انظر (٢٠١) IPCC, Summary report for policy makers, climate change 2001: Mitigation, 3 (2001).

العالم، أبتقت على كميات كبيرة من الكربون تحت الأرض وفي الأشجار. وهناك ما لا يقل عن ٣٧٠ مليون فرد من أفراد الشعوب الأصلية في أنحاء العالم يتبع معظمهم أنماطاً حياتية مستدامة ولا تزيد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بل لا تطلق أي كمية منه في الجو، أتاحت لهم الاستمرار لآلاف من السنين وتسهم بشكل كبير في التخفيف من ظاهرة تغير المناخ. وفي المقابل، فإن الولايات المتحدة بسكانها البالغ عددهم ٣٠٠ مليون نسمة، ويشكلون ٤ في المائة فقط من إجمالي سكان العالم، تسبب نحو ٢٥ في المائة من انبعاثات غاز الدفيئة.

١٨ - ويخصص حوالي ٤٥ في المائة من مساحة الأراضي في كوكبنا للزراعة^(٢١)، وتسبب الممارسات الزراعية ١٣,٥ في المائة من مجموع انبعاثات غاز الدفيئة^(٢٢). وتتأتى غالبية هذه الانبعاثات من الممارسات الرديئة للزراعة التجارية في مجالي إدارة المحاصيل والمراعي. أما ممارسات الشعوب الأصلية كزراعة المحاصيل المتناوبة والرعي والصيد وجمع منتجات الطبيعة والصيد بالشراك وإنتاج السلع والخدمات الأساسية، فغالبا ما تستخدم موارد مراعية للبيئة ومتجددة و/أو قابلة للتدوير. فعلى سبيل المثال، لا تزال شعوب إيغوروت في الفلبين^(٢٣)، وكارن في تايلند والصين وميانمار، وآشيك في الهند^(٢٤)، تمارس زراعة تقليدية متناوبة المحاصيل؛ وتعزز هذه الممارسة الصحة العامة للنظم الإيكولوجية في الغابات والأدغال، التي لا بد منها للتخفيف من ظاهرة الاحترار العالمي^(٢٥).

١٩ - وتسبب إزالة الغابات وتدهورها حوالي ١٧,٤ في المائة من انبعاثات غاز الدفيئة في العالم وحوالي ٢٨ في المائة من إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون^(٢٦). ويجعل هذا الأمر إزالة الغابات ثالث مصدر لانبعاثات غاز الدفيئة بعد الانبعاثات ذات الصلة بالطاقة والصناعة. وحتى عام ٢٠٠٥، كانت الغابات العالمية تغطي حوالي ٣ ٩٥٢ مليون هكتار من الأراضي^(٢٧). وبين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥، فقد ما يقدر بـ ٧,٣ في المائة من الغطاء

(٢١) المرجع نفسه.

(٢٢) IPCC, "working group III report: mitigation of climate change", 105 (2007).

(٢٣) International Working Group for Indigenous Affairs, *Indigenous Peoples of the Philippines*, <http://www.iwgia.org/sw16704.asp>.

(٢٤) Monisha Gangopadhyay, conference presentation: *valuing Indigenous assets for Survival among the 'Indians' of India*, (2007).

(٢٥) المرجع نفسه.

(٢٦) انظر IPCC, "Working group III report: mitigation of climate change", 105 (2007).

(٢٧) المرجع نفسه.

الحرصي العالمي^(٢٨). ومن شأن الاقتراح بخفض الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهورها، إذا نفذ بطريقة صحيحة، أن يتيح الفرصة للكف عن إزالة الغابات ومكافأة الشعوب الأصلية وغيرها من قاطني الغابات على صون غاباتهم. وممارسات الزراعة الحرجية التي تتبعها الشعوب الأصلية هي بشكل عام مستدامة ومراعية للبيئة ومتعادلة من حيث الأثر الكربوني. وعندما أطلق البنك الدولي برنامج تسهيلات شراكة كربون الغابات الخاص به في بلي، واجهت هذه المبادرة الكثير من الانتقاد من قبل الشعوب الأصلية التي استبعدت من عملية تحديد التصورات في هذا الصدد، على الرغم من كونها في طليعة المعنيين عندما يتعلق الأمر بالغابات المدارية ودون المدارية. ولمعالجة هذا النقص، سيجري البنك الدولي مشاورات مع الشعوب الأصلية في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.

جيم - بروتوكول كيوتو

٢٠ - نظرا لأن تغير المناخ مشكلة عالمية، يشكل التفاوض على معاهدات دولية وتنفيذها أمرين حيويين لا بد منهما لتخفيف آثاره. وتتساءل الشعوب الأصلية عن مدى تنفيذ المعاهدات الدولية وعمّا إذا كانت المعاهدات الدولية فعالة أو كافية وإلى أي حد يمكن دعوتهم للمساهمة كجهات فاعلة رئيسية في إعداد المعاهدات الدولية؟ ويقف العديد من الشعوب الأصلية (من فيها جميع الشعوب الأصلية المقيمة في المنطقة القطبية الشمالية) صفا واحدا من حيث رأيها في أن المعاهدات الدولية المعنية غير كافية وأن الجهات الموقّعة عليها، باستثناء البعض منها، لا تقيّد بما. ويربط العديد من هذه الشعوب بين إخفاق الجهود المبذولة لتخفيف ظاهرة تغير المناخ وبين عدم تأييد الأمم المتحدة وسائر الهيئات الدولية والدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ولو بالأقوال دون الأفعال، إشراك الشعوب الأصلية في العمليات التي تسبق الاتفاقات الدولية التي ترميها، الأمر الذي لم يتغير حتى عهد قريب.

٢١ - وكانت المعاهدة الدولية الأولى التي عالجت مسألة تغير المناخ هي اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيّر المناخ المبرمة في عام ١٩٩٢^(٢٩) التي تكاد تكون اتفاقية عالمية^(٣٠)، إذ إن عدد الأطراف الأعضاء فيها يبلغ ١٩٢ طرفا. واستنادا إلى هدف الاتفاقية الإطارية المتمثل في "تثبيت تركيزات غاز الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون

(٢٨) المرجع نفسه.

(٢٩) موقع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيّر المناخ على الشبكة، صفحة بروتوكول كيوتو (Kyoto Protocol page) http://unfccc.int/kyoto_protocol/items/2830.php.

(٣٠) اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيّر المناخ، "الإنجاز الذي حققته الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ في بلي"، نشرة صحفية، ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧.

تدخل الإنسان بشكل خطير في نظام المناخ^(٣٠)، حدد بروتوكول كيوتو الذي وضع في عام ١٩٩٧ الأهداف المتعلقة بانبعاثات غاز الدفيئة التي أصبحت سارية تماماً في عام ٢٠٠٥^(٣١).

٢٢ - ودعا بروتوكول كيوتو إلى تحديد أهداف متعلقة بانبعاثات غاز الدفيئة تُفرض على البلدان الواردة أسماؤها في المرفق الأول، وتقضي بخفض مستوى هذه الانبعاثات فيها، مقارنة بمستواها عام ١٩٩٠، بنسبة تتراوح بين -٨ في المائة و +١٠ في المائة بحيث يخفض مستوى الانبعاثات العام بنسبة لا تقل عن ٥ في المائة عن مستوى عام ١٩٩٠ أثناء فترة الالتزام بذلك وهي الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٢^(٣٢). إضافة إلى ذلك، حدد البروتوكول ثلاث آليات مستندة إلى السوق لتحقيق هذه الأهداف^(٣٣). وهذه الآليات هي: "مقايضة الانبعاثات" و "التنفيذ المشترك" وآلية التنمية النظيفة^(٣٤).

١ - مقايضة الانبعاثات

٢٣ - تتيح آلية مقايضة الانبعاثات للبلدان المتقدمة النمو الحصول على أرصدة الانبعاثات والتجارة بها عبر تنفيذ مشاريع في بلدان متقدمة النمو أخرى أو في بلدان نامية. كما تتيح للكيانات القانونية مثل الشركات التجارية والمنظمات غير الحكومية المشاركة كجهات مقايضة للانبعاثات في إطار مسؤولية بلد يحوّلها بذلك. ويمكن أن تحدث هذه المقايضة بين الشركات وعلى الصعيدين المحلي والدولي^(٣٥).

(٣١) بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيير المناخ، المادة ٢٥ (١٩٩٨).

(٣٢) بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيير المناخ، المادة ٢ (١٩٩٨).

(٣٣) موقع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيير المناخ على الشبكة، صفحة بروتوكول كيوتو (Kyoto Protocol) http://unfccc.int/kyoto_protocol/items/2830.php (page)

(٣٤) موقع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغيير المناخ على الشبكة، صفحات آليات البروتوكول (Kyoto mechanism) http://unfccc.int/kyoto_protocol/mechanisms/clean_development_mechanism/items/2718.php (pages)

http://unfccc.int/kyoto_protocol_mechanism/emissions_trading/items/2731.php,

http://unfccc.int/Kyoto_protocol_mechanisms/joint_implementation/items/1674.php

(٣٥) IPCC, 2007: Summary for Policy Makers. In: Climate change 2007: mitigation. contribution of working group III to the "fourth assessment report of the intergovernmental panel on climate change" [B. Metz, O.R. Davidson, P.R. Bosch, R. Dave, L.A. Yeyer (eds)], Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and .New York, NY, USA

٢ - التنفيذ المشترك

٢٤ - تتيح آلية التنفيذ المشترك^(٣٦) للبلدان الواردة أسماؤها في المرفق الأول الوفاء بجزء من الشروط المفروضة عليها بخفض الانبعاثات فيها وذلك عبر تمويل مشاريع لخفض الانبعاثات في بلدان أخرى ترد أسماؤها في المرفق الأول. ويحصل البلد الذي يستثمر في المشروع على أرصدة انبعاثات يجوز له الخصم منها لتحقيق أهدافه.

٣ - آلية التنمية النظيفة

٢٥ - تعمل آلية التنمية النظيفة على غرار آلية التنفيذ المشترك، ولكنها تطبق على مشاريع خفض الانبعاثات في البلدان النامية^(٣٧). ولا آلية التنمية النظيفة هدفان هما: (أ) مساعدة الأطراف غير المدرجة أسماؤها في المرفق الأول، على تحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في الوقت نفسه في تحقيق الهدف النهائي من الاتفاقية؛ و (ب) مساعدة الأطراف المدرجة أسماؤها في المرفق الأول على التقيد بحدود كميات الانبعاثات الخاصة بها والوفاء بالتزاماتها في مجال خفض الانبعاثات.

دال - استبعاد الشعوب الأصلية

٢٦ - لم تستشر الشعوب الأصلية بشأن إعداد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ أو عند إجراء المفاوضات بشأن بروتوكول كيوتو. وعلى الرغم من ذلك، عقدت الشعوب الأصلية في المنطقة القطبية الشمالية مشاوراتها الخاصة مع الصيادين فيها ومع علماء غربيين، وخلصت إلى أن جهود التخفيف من ظاهرة تغير المناخ لن تكون كافية حتى لو أوفت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بوعودها وتقيدت بما وقعت عليه. فهذه الشعوب بدأت تشعر فعلا بآثار تغير المناخ، ودعت إلى تحديد أهداف أكثر صرامة واعتماد سياسات تعالج مسألة التكيف مع هذه الآثار^(٣٨). كما أعربت عن خشيتها - شأنها شأن آخرين - من أن يؤدي امتناع بعض أكثر الجهات تلويثا عن توقيع بروتوكول كيوتو إلى إضعاف الأثر

(٣٦) انظر بشكل عام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ، التنفيذ المشترك المساعدة المتبادلة بالنسبة للبلدان التي حددت لها أهداف تنصل بالانبعاثات: (http://unfccc.int/kyoto_protocol/background/items/2882.php) (أنيحت للإطلاع في ٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧)؛ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ (أنيحت للإطلاع في http://unfccc.int/kyoto_protocol/mechanisms/joint_implementation/items/1674.php) (أنيحت للإطلاع في ٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧).

(٣٧) موقع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ على الشبكة، صفحات آليات البرتوكول (Kyoto mechanism) http://unfccc.int/kyoto_protocol/mechanisms/clean_development_mechanism/items/2718.php (pages

(٣٨) L ynge, Aqqaluk. Speech given in Copenhagen, Denmark 1997

الصافي للجهود المبذولة عالميا لتخفيف الانبعاثات إلى حد بعيد، وإلى ثني الجهات التي وقعت البروتوكول عن الوفاء بالتزاماتها.

٢٧ - وبسبب استبعاد الشعوب الأصلية من المفاوضات التي أجريت بشأن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ وبروتوكول كيوتو، أصدر ممثلو هذه الشعوب الذين حضروا المؤتمر الثامن للأطراف في الاتفاقية الذي عقد في نيودلهي في عام ٢٠٠٢ البيان التالي: "نحن الشعوب الأصلية نعيش في مناطق حساسة تُلحق فيها آثار تغير المناخ أمدح الأضرار. فأساليب الحياة التقليدية تتأثر أكثر من غيرها بتغير المناخ، لا سيما في المناطق القطبية والقاحلة والغابات والأراضي الرطبة والمناطق النهرية والساحلية... وكشعوب أصلية، يلمى علينا واجبنا تجاه أمنا الأرض أن نطالب بمنحنا الفرصة اللازمة للمشاركة مشاركة تامة وفعالة في عمليات وآليات صنع القرار المحلية والوطنية والإقليمية والدولية في ما يتعلق بتغير المناخ على جميع المستويات"^(٣٩).

هاء - بلدان القطب الشمالي

٢٨ - وفقا لدليل أداء تغير المناخ لعام ٢٠٠٨ الذي أصدرته منظمة Germanwatch^(٤٠)، تعد بلدان القطب الشمالي التي تشكل موطننا لأكثر من ٤٠ شعبا من الشعوب الأصلية من أفضل البلدان وأسوأها أداء على صعيد معالجة تغير المناخ. ويجمع هذا الدليل بيانات عن الانبعاثات العامة من ثاني أكسيد الكربون في البلد والمنحى الذي تنحوه الانبعاثات لكل شخص مقارنة بانبعاثات السنوات السابقة، والسياسات التي يتبعها البلد على الصعيدين الوطني والدولي في مجال تغير المناخ لكي ترتب بحسب الدرجة أكثر ٥٦ بلدا إطلاقا لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم. ومما يؤسف له أن السويد، أفضل البلدان أداء، لم تحصل إلا على درجة "جيد" في الدليل، بحيث أن مستوى ثاني أكسيد الكربون لن ينخفض في الغلاف الجوي لدرجة تكفي للحيلولة دون حصول تغير كارثي في المناخ، حتى لو تبنت بقية بلدان العالم نهج السويد إزاء تغير المناخ^(٤١). وحصلت الدانمرك والنرويج على درجة "متوسط" وفنلندا على درجة "ضعيف" والاتحاد الروسي وكندا والولايات المتحدة

(٣٩) انظر <http://www.klimabuendis.org/download/indigenous-peoples-statement-delhi-2002.pdf>

(٤٠) دليل أداء تغير المناخ لعام ٢٠٠٨ (Germanwatch, climate change performance index 2008) الذي أصدرته منظمة (Germanwatch)، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧.

(٤١) استنادا إلى فرضية مفادها أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم أجمع يجب أن تنخفض بما نسبته ٤٥-٦٠ في المائة عن مستوياتها في عام ١٩٩٠ للحيلولة دون ارتفاع الحرارة أكثر من درجتين بحلول عام ٢٠٥٠.

على درجة "ضعيف جدا". والجانب المثير للقلق الشديد هو أن البلدان الحاصلة على درجة "ضعيف جدا" هي أكثر ١٠ بلدان إطلاقاً لثاني أكسيد الكربون في العالم.

٢٩ - ومع أنه ما من بلد في العالم يتخذ الإجراءات الكافية للتخفيف من ظاهرة تغير المناخ، فإن كل بلد من بلدان القطب الشمالي يعالج هذه المسألة بطريقة ما. وتشمل السياسات المشتركة المتبعة منح الشركات التجارية والأفراد إعانات مالية أو حوافز ضريبية لتركيب أجهزة تعمل بالطاقة الريحية أو الشمسية، أو التحول إلى أشكال من النقل فعالة من حيث الطاقة أو تعمل بالطاقة البديلة، أو إدخال تحسينات على المنازل أو المصانع تساعد على توفير الطاقة. كما أن معظم البلدان يستثمر في أبحاث ومشاريع إنمائية على الصعيدين الدولي أو الوطني تتعلق باعتماد استراتيجيات للتخفيف من ظاهرة تغير المناخ.

٣٠ - ونظراً لأن بلدان القطب الشمالي متقدمة تكنولوجياً وشديدة الاعتماد على الطاقة، فإن استراتيجياتها إزاء التخفيف من ظاهرة تغير المناخ تركز على الحلول التكنولوجية التي تمكنها من مواصلة نمطها الحالي في مجال استهلاك الطاقة. واقتصادات هذه البلدان بمعظمها شديدة الاعتماد فعليا على الصناعات التي تقتضي كميات كثيرة من الطاقة، مثل النفط والغاز، واللباب والورق، والمناجم. وهي تنحو نحو اتخاذ تدابير واسعة النطاق، مثل احتجاز الكربون وتخزينه وزيادة استخدام مصانع الطاقة النووية. وتعتمد فنلندا على المخصصات الواردة في برنامج الاتحاد الأوروبي لمقايضة الانبعاثات، لكي تحقق أهدافها المحددة في بروتوكول كيوتو المتعلقة بالانبعاثات. وتعترف الدانمرك وفنلندا والنرويج أن تضيف إلى خفض الانبعاثات فيها أرصدة من هذه الانبعاثات استناداً إلى آلية التنمية النظيفة المدرجة في بروتوكول كيوتو، من أجل تحقيق أهدافها^(٤٢). أما الاتحاد الروسي فلم تأخذ أي مبادرة تذكر لمعالجة ظاهرة تغير المناخ، غير أن ثمة مشاريع تنفذ برعاية أجنبية في إطار آلية كيوتو للاستثمار المشترك يجوز أن تعوض هذا النقص إلى حد ما^(٤٣).

(٤٢) انظر Demonstrable progress reports for Canada (15/11/06), Denmark (30/12/05), Finland National (14/02/06), Norway (16/02/06), Russia (14/02/07) and Sweden (30/12/05) Communication 4 (27/07/07) for United States. يمكن الاطلاع عليها جميعاً على الموقع http://unfccc.int/national_reports/annex_i_natcom/submitted_natcom/items/3625.php

(٤٣) Klomegah, Kester Kenn. "Climate Change: Russia Lags in Cutting Emissions." Interpress Service: (٤٣) March 19, 2007

واو - من بالي إلى كوبنهاغن وما بعدهما: الطاقة المتجددة

٣١ - تجري حاليا مفاوضات لإبرام معاهدة دولية بشأن تغيير المناخ تحل محل بروتوكول كيوتو عند انتهاء مرحلته الأولى في عام ٢٠١٢. وفي مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ الذي عقد في بالي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، اتفق ١٨٧ بلدا على بدء مفاوضات تستمر طوال عام ٢٠٠٨ وتنتهي باجتماع يعقد في كوبنهاغن في عام ٢٠٠٩^(٣٠). وفي بالي، تم للمرة الأولى إشراك الشعوب الأصلية في العمليات، وإن كان ذلك بصورة هامشية.

٣٢ - ورغم كثرة الأدلة على حدوث تغير في المناخ بسبب الأنشطة البشرية وعلى أن هذا التغير سيخلف عواقب وخيمة، فإن الطريق من بالي إلى كوبنهاغن وعرة سياسيا. وتتمثل إحدى العقبات الكبرى في الاختلاف على كيفية إدراج البلدان السريعة النمو، مثل الصين والهند، في المجموعة الثانية من الأهداف المتعلقة بالانبعاثات. وترفض الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، بل أيضا كندا وغيرها من البلدان المدرجة أسماؤها في المرفق الأول، تحديد أهداف صعبة لنفسها في مجال الحد من الانبعاثات، وتمضي في الوقت نفسه في استثناء هذه البلدان النامية التي تشتد فيها الانبعاثات من بروتوكول كيوتو. ويقوم موقفها هذا على ما يبدو على الخشية من أن يؤثر تخفيف انبعاثات غاز الدفيئة سلبا في النمو الاقتصادي. في غضون ذلك، اتخذ الاتحاد الأوروبي ترتيبات لتأدية دور طبيعي في هذا المجال فالترم بتخفيف هذه الانبعاثات بنسبة ٢٠ في المائة (مقارنة بمستويات عام ١٩٩٠) بحلول عام ٢٠٢٠، وهو بحث بقية بلدان العالم على تبنى أهداف مماثلة بشكل ملموس^(٤٤). وفي خضم هذه المشاحنات السياسية، من المحزن أن يلاحظ المرء أن لا أحد تقريبا يأتي على ذكر الشعوب الأصلية أبدا، مع أن بلدانا مثل الاتحاد الروسي وكندا والولايات المتحدة تشكل موطنا لأعداد كبيرة منها.

٣٣ - وبينما رجالات السياسة منهمكون في مفاوضاتهم، يعكف العلماء على اختبار تكنولوجيات شتى للتخفيف من ظاهرة تغير المناخ معتمدين نهجين أساسيين لتقليص المستوى العام لانبعاثات غاز الدفيئة في الجو.

٣٤ - يتمثل النهج الأول في تقليص استهلاك الوقود الأحفوري عن طريق التحول إلى استخدام أشكال بديلة من الطاقة وتحسين كفاءة الطاقة. ويقدر حاليا أن ٢٥,٩ في المائة من انبعاثات غاز الدفيئة سببه إنتاج الطاقة، ويتوقع أن تزداد الانبعاثات الحالية بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠^(٤٥). وقد حدد الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الطاقة المائية

(٤٤) Volkery, Carsten. "Europe takes the lead in fighting climate change." spiegel online: march 9, 2007

(٤٥) IPCC, working group iii report: mitigation of climate change, 253 (2007)

والطاقة الشمسية والرياح والطاقة الحرارية الأرضية والمد والجزر والأمواج والكتلة الأحيائية كمصادر للطاقة المتجددة^(٤٦). وأدرجت ضمن هذه المصادر حتى الطاقة النووية المتقدمة، لكن المجموعات البيئية والشعوب الأصلية عارضت ذلك بشدة.

٣٥ - وتسبب الطاقة النووية مشكلات خاصة للعديد من الشعوب الأصلية لأن النفايات النووية تخزن غالباً في أماكن بعيدة عن المراكز الحضرية وفي مناطق آهلة بالشعوب الأصلية. إضافة إلى ذلك، غالباً ما تفتقر الشعوب الأصلية إلى النفوذ السياسي للوقوف في وجه هذا النوع من التخزين على أراضيها^(٤٧). وبدلاً من أن يُفرض على الشعوب الأصلية أن تتحمل عمليات اقتحام غير مآذون بها لأراضيها^(٤٨)، ينبغي أن يكون لها الحق في منح الموافقة المسبقة والمستنيرة أو حججها، وأن تمتلك سلطة نقض في ما يتعلق بمشاريع تخزين النفايات النووية على أراضيها وأقاليمها.

٣٦ - ويكثر في العديد من البلدان في أنحاء العالم من استخدام الطاقة الريحية والشمسية، التي لا ينجم عنها إلا القليل من الجوانب السلبية. فبإمكان مشاريع الطاقة الريحية توفير طاقة نظيفة للعالم وفوائد همة على صعيد التنمية الاجتماعية لبعض مجتمعات الشعوب الأصلية. ويقدر أن إمكانات الطاقة الريحية في أنحاء العالم تفوق الطلب العالمي على الطاقة بـ ١٥ ضعفاً^(٤٩)، علماً بأن الكثير من إمكانات الطاقة هذه يتركز في أراضي الشعوب الأصلية. ويبدو أن استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء يتوافق تماماً، على الصعيد الثقافي - الاقتصادي، مع رغبة الشعوب الأصلية الساعية إلى المشاركة في التخفيف من ظاهرة تعيير المناخ. فثمة علاقة حميمة تربط الشعوب الأصلية بالشمس وسلطانها منذ القدم، كما يتبين ذلك من مختلف الممارسات الدينية والثقافية. والطاقة الشمسية التي تلتقها الأرض من تعرضها للشمس خلال ساعة يفوق مجموع ما يستهلكه سكانها من طاقة خلال سنة كاملة^(٥٠). ورغم ذلك، يتأتى أقل من ١,٠ في المائة من الكهرباء في العالم من الطاقة

(٤٦) IPCC, contribution of working group iii to the fourth assessment report of the intergovernmental panel on climate change: summary for policy makers, 10 (2007).

(٤٧) who and what we are, <http://www.wsdp.org/who.htm>

(٤٨) انظر بشكل عام 97-114 Winona LaDuke, all our relations: native struggles for land and life, (Scott End Press 2007).

(٤٩) American wind energy association, How much energy can wind supply the world? http://www.awea.org/faq/wwt_potential.html#How%20much%20energy%20can%20wind%20supply%20worldwide

(٥٠) U.S. Department of Energy, basic research needs for solar energy, iv (2005)

الشمسية، وتوفر الطاقة الشمسية المتأتية من الكتلة الأحيائية أقل من ١,٥ في المائة من تلك الكهرباء^(٥١).

٣٧ - ويشير الاستخدام المتزايد للوقود الأحيائي المزيد من الجدل. ومن دواعي القلق الشديد التغير الحاد الذي تشهده أبحاث الإنتاج الزراعي لتلبية الاحتياجات من الكتلة الأحيائية^(٥٢)، وكون أكاسيد النيتروز التي تنبعث من الأسمدة الأزوتية المستخدمة لزيادة الكتلة الأحيائية من القوة بحيث أن أثرها الصافي على انبعاثات غاز الدفيئة أسوأ في الواقع من أثر وقود الديزل الصافي لو استخدم بدلا من الوقود الأحيائي^(٥٣).

٣٨ - والشعوب الأصلية قلقة أيضا بشأن الزيادة الكبيرة في بناء السدود الكهرمائية الكبيرة بسبب ما ينطوي عليه ذلك من إمكانية تشريد الشعوب الأصلية من أقاليمها المتوارثة عن الأجداد. وقالت منظمة International Rivers Network إنه "في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، كان هناك ٦٥٤ مشروعا لإنتاج الطاقة المائية قيد الإعداد في إطار آلية التنمية النظيفة، أي ما يشكل ٢٥ في المائة من إجمالي مشاريع هذه الآلية و ١٥ في المائة من الاعتمادات السنوية المتولدة من الآلية المذكورة (تخفيض الانبعاثات التي سبق اعتمادها)"^(٥٤).

٣٩ - ويتمثل النهج الثاني لتقليص مستوى انبعاثات غاز الدفيئة في الجو في محاولة زيادة قدرة الأرض على امتصاص ثاني أكسيد الكربون عن طريق إعادة التحريج أو بوسائل تجريبية أخرى مثل احتجاز الكربون وتخزينه. وتمثل هذه التقنية في احتجاز ثاني أكسيد الكربون في الجو وحقنه عميقا تحت سطح الأرض في تكوينات جيولوجية حيث يبقى مخزونا لمئات السنين إن لم يكن بصورة دائمة. ويبدو أن هذه التقنية مأمونة بالنسبة للبيئة المحيطة بالموقع الذي يتم فيه احتجاز الكربون، لكن هناك بعض الخطر في تسرب الغاز، الأمر الذي قد ينتج عنه أثر سلبي مفاجئ على المناخ^(٥٥). ويبدو أن تقنية احتجاز الكربون وتخزينه هي في صدد تخطي مرحلة التجريب ودخول مرحلة التنفيذ^(٥٦).

(٥١) المرجع نفسه.

(٥٢) George Monbiot, "North Biofuel Appetite Causing South Starvation." The Hindu: November 7, 2007

(٥٣) Study by Paul Crutzen. Cited in George Monbiot, "North Biofuel Appetite Causing South Starvation." The Hindu: November 7, 2007

(٥٤) Barbara Haya, "Failed mechanism: How the CDM is subsidizing hydro developers and harming the نظر . Kyoto Protocol". International Rivers Network . 4 (2007)

(٥٥) CICERO. "An International Regulatory Framework for Risk Governance of Carbon Capture and Storage". CICERO Policy Note 2007:01

٤٠ - وعلى الرغم من بعض النتائج الواعدة على صعيد البحوث الجارية في مجال التخفيف من ظاهرة تغيّر المناخ، لا يقوم المجتمع العالمي حتى الآن بما يكفي لتخفيف هذه الظاهرة، ولم تنظر المبادرات المتخذة حتى الآن بالشكل اللائم في احتياجات الشعوب الأصلية ومساهماتها. وتعتقد الشعوب الأصلية أنّ نجاح جهود التخفيف من ظاهرة تغير المناخ العالمية مرهون بمشاركتها كأطراف أساسية وفاعلة في هذه الجهود، سواء في مجال الاتفاقات الدولية أو البحوث العلمية أو تطوير التكنولوجيا. وهي تعتقد أيضاً أنه بسبب أوجه القصور المؤسفة في جهود التخفيف المبذولة حتى اليوم، يتعين إيلاء المزيد من النظر إلى تدابير التكيف.

رابعاً - أثر تدابير تخفيف حدة تغير المناخ على الشعوب الأصلية وأراضيها

ألف - مقدمة

٤١ - يمكن أن يكون لتنفيذ تدابير تخفيف حدة تغير المناخ آثار سيئة وأخرى مفيدة على الشعوب الأصلية. وتبين دراسة الحالات القليلة المذكورة أدناه كلا الأثرين.

باء - الآثار السيئة لتخفيف حدة تغير المناخ

١ - مواطن ضعف الشعوب الأصلية

٤٢ - ثمة علاقة تربط الشعوب الأصلية بأراضيها وبيئتها وأقاليمها ومواردها. وتشكل هذه العلاقة أساساً لنظمها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومعارفها الإيكولوجية وهوياتها بوصفها شعوباً متميزة. وتتراوح الأنشطة المعيشية التقليدية لتلك الشعوب بين زراعة الوقيد والصيد وجمع الثمار ونصب الشراك والرعي وصيد السمك. ونظراً لهذه الخصائص المتميزة، يؤثر تغير المناخ سلباً على الشعوب الأصلية بصفة خاصة.

٤٣ - ومع أن دراسات عديدة حددت مواطن الضعف البشرية المتصلة بتغير المناخ، كما حددت دراسات عديدة آثار تغير المناخ على البيئة الطبيعية، فلم تتصد سوى دراسات قليلة لآثار تغير المناخ أو تدابير تخفيف حدة تغير المناخ على الشعوب الأصلية بصفة خاصة. ولم تسهم الشعوب الأصلية إلا بأقل قدر من انبعاثات غازات الدفيئة ولم تحدث إلا أقل الآثار الإيكولوجية على الأرض. ومع ذلك فهي تعاني أسوأ آثار التغير المناخي وأسوأ الآثار المترتبة على تدابير تخفيف حدة تغير المناخ. وهي لم تستفد كثيراً من الأموال المخصصة للتكيف مع تغير المناخ وتخفيف حدته، أو من مشاريع مقايضة الانبعاثات. ويتحكم السوق بدرجة كبيرة في تدابير تخفيف حدة تغير المناخ، ولم تُؤلّ التدابير غير السوقية الاهتمام الكافي حتى الآن. ويتم تقريباً تجاهل نهج التنمية القائمة على حقوق الإنسان ونهج النظام

الإيكولوجي وهما اللذان يمكن استخدامهما كدليلين مفيدتين في تصميم وتنفيذ التدابير الرامية إلى تخفيف حدة تغير المناخ.

٢ - الشعوب الأصلية في القطب الشمالي

٤٤ - لقد أدى قرار الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة استخدام الوقود الأحثائي إلى سلسلة من ردود الفعل الاقتصادية التي تهدد بزيادة كبيرة في أسعار الأغذية والوقود المستخدم في وسائل النقل التي كانت مرتفعة قبل ذلك في الشمال^(٥٦). ولن يمثل هذا مشكلة فحسب للشعوب الأصلية التي تضطر على نحو متزايد لشراء بعض أغذيتها أو كلها وفقا لنظام "الاقتصاد النقدي"، لكن أيضا بالنسبة لمن يعتمدون على تقنيات الصيد وجمع الثمار، التي تشمل في الوقت الحالي استخدام زوارق تدار بالوقود إضافة إلى الزلاجات التقليدية التي تجرها الكلاب، والزوارق المطاطية. علاوة على ذلك، فنظرا لأن الصيد وجمع الثمار أصبح أكثر صعوبة بسبب آثار تغير المناخ على الأرض والبحر والحيوانات، فمن الصعب معادلة ارتفاع أسعار الأغذية بالعودة إلى نظم الصيد وجمع الثمار التقليدية. وسيصبح الأمن الغذائي مشكلة كبيرة للعديد من الشعوب الأصلية في القطب الشمالي.

٤٥ - وقد أضيف عبء جديد على عاتق الشعوب الأصلية من خلال الدعوات التي وجهتها جماعات المصالح الخاصة إلى الصيادين وجامعي الثمار من أجل الحد من جني بعض النباتات واقتناص بعض الحيوانات بدعوى التكيف مع آثار تغير المناخ على تلك الأنواع ومن أمثلة ذلك الدب القطبي الذي ربما يكون قد غير سلوكه ومناطق توزيعه بسبب انكماش الغطاء الجليدي لكنه وفقا لمعظم التقارير لا يواجه خطر الانقراض وليس حتى مهددا. وإن كان انكماش الغطاء الجليدي ما برح يستخدم كذريعة من جانب جماعات حقوق الحيوانات وحماة الطبيعة لكي يجعلوا من الدب القطبي رمزا تسويقيا لقضاياهم. ودعت تلك الجماعات إلى وصف هذا النوع من الحيوانات بأنه "مهدد" ومارست ضغوطا قانونية على الولايات المتحدة الأمريكية لكي تفعل ذلك. ولا تتعلق المسألة هنا بما إذا كانوا على حق أم لا، لأنهم ليسوا كذلك وفقا لمعظم التقارير بل بالعبء الذي وُضع على كاهل الشعوب الأصلية التي تعيش في القطب الشمالي بسبب تغير المناخ. وعلاوة على ذلك، فإن وضع "المهدد" سيؤثر على عمليات الصيد الصغيرة المستدامة، لكنه لن يفعل شيئا حيال تغير المناخ. بل لقد شهد ريتشارد غلين خبير المناطق الثلجية وهو من شعب إينوبيك في جلسة لمجلس الشيوخ الأمريكي لمناقشة إطلاق صفة "مهدد" على هذا النوع من الحيوانات بأن الزيادة في الثلوج

Canadian Press, "Ethanol Demand to Push Food Prices five percent Higher Next Year: Economist", 22 (٥٦) October 2007.

الهامشية الناجمة عن تغير المناخ أفادت في الواقع حيوانات الفقمة الجليدية والدببة القطبية^(٥٧). وشهد السيد غلين أيضا بأنه يخشى أن يستخدم التصنيف المقترح كأداة قانونية لمعالجة مسائل تتعلق بتغير المناخ في مناطق بعيدة تماما عن القطب الشمالي وليس كوسيلة للمحافظة على نوع من الحيوانات.

٣ - شعب بنت في جبل إغون، أوغندا^(٥٨)

٤٦ - سمحت اتفاقية وقعت في عام ١٩٩٤ بين مؤسسة الغابات المتصلة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في هولندا والهيئة الأوغندية للحياة البرية للمؤسسة بزراعة أشجار على مساحة ٢٥ ٠٠٠ هكتار في المنتزه الوطني لجبل إغون في أوغندا. وكان الهدف من المشروع هو زراعة أشجار الأوكالبتوس التي تحتزن الكربون لتقليل الانبعاثات الناتجة عن شركات مرفق الطاقة في هولندا. وتقوم شركة هولندية أخرى تدعى غرين سيت ببيع الكربون الذي تمت تنحيته من جبل إغون للأشخاص الراغبين في مقايضة الانبعاثات الناتجة عن رحلات طائراتهم.

٤٧ - ومع أن منسقي المشروع يزعمون أن هذه الأشجار وفرت حياة أفضل للأشخاص حول المنتزه يقول أبناء الشعوب الأصلية أنفسهم (شعب بنت) العكس تماما.

٤٨ - وبعد إعلان جبل إغون كمنتزه وطني في عام ١٩٩٣، أجبرت الهيئة الأوغندية للحياة البرية سكان جبل إغون بشكل عنيف على مغادرة المنطقة والانتقال إلى الكهوف والمساجد الواقعة في القرى المجاورة. وقتل حراس المنتزه أكثر من ٥٠ شخصا في عام ٢٠٠٤. إضافة إلى ذلك، حرم المشروع الأهالي من الدخل المتواضع الذي كانوا يحصلون عليه من أراضيهم ومحاصيلهم. ولم يعد مسموحا للقرويين برعي أبقارهم وأغنامهم في المنطقة أو الحصول على أغذية أو أي مواد تقليدية مهمة من الغابات.

٤٩ - ورفع شعب بنت دعوى على الحكومة في آب/أغسطس ٢٠٠٣ لاستعادة حقوقه في أراضيه. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، حكم القاضي ج. ب. كاتوتسي بأن شعب بنت هم السكان التاريخيون والأصليون للمناطق المذكورة التي أعلنت منطقة محمية للحياة البرية أو منتزها وطنيا. وقضى بأن يُقتطع جزء من المنتزه الوطني وتُزال منه الأشجار ويُسمح لشعب بنت بالعيش في أرضه ومواصلة زراعتها.

(٥٧) شهادة ريتشارد غلين أمام لجنة البيئة والأشغال العامة في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة الأمريكية، ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

(٥٨) Kevin Smith, et al., *The Carbon-Neutral Myth: Offset Indulgences for your Climate Sins*, (Imprenta Hija de J. Prats Bernadas, 2007).

٥٠ - وعندما انكشف أمر هذه المسألة قامت المنظمة التي تشمل الهيئة الأوغندية للحياة البرية - مؤسسة الغابات الممتصة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغرين سبت وغيرها من المؤسسات المرتبطة بالمشروع مثل مجلس الإشراف على الغابات والهيئة العامة للرقابة وزبائن غرين سبت (من فيهم بعض أعضاء البرلمان الهولندي والصندوق العالمي للطبيعة في هولندا ومنظمة العفو الدولية وسلسلة متاجر بودي شوب) بتبرير تصرفاتها، مدعية جهلها بذلك أو نافية أي مسؤولية عنه.

٤ - مشاريع الغابات الكربونية في الهند^(٥٩)

٥١ - أظهر استعراض لعدة مشاريع للإدارة المشتركة للغابات في الهند أن بعضها أدى إلى زيادة الصراع بسبب تفاوت الدخول بين المجتمعات المحلية وعلى مناطق الغابات المسموح بجني ثمارها، وفرض الغرامات العشوائية، والحد من الاستخدامات التقليدية للأراضي ومن ممارسات الحيازة^(٦٠). وخلف أحد مشاريع الإدارة المشتركة للغابات في إقليم ماديا براديش إرثا يتمثل في عدم تمكين الأديفاسي وهم (الشعب الأصلي) وأقسام على مستوى المجتمع المحلي^(٦١).

٥٢ - وكان من المفترض أن توفر الإدارة المشتركة للغابات نظاما لحماية الغابات واستخدامها على نحو مستدام من خلال إنشاء لجان قروية لحماية الغابات، يمكن من خلالها توجيه أموال المساعدات الحكومية والإئتمانية. وقد صُممت الإدارة المشتركة للغابات جزئيا بحيث تكفل أن تحقق الشعوب التي تعتمد على الغابات مكاسب من جراء حماية الغابات.

٥٣ - وفي عام ٢٠٠١ أجرت الهيئة الدولية للغابات المجتمعية دراسية جردية في ماديا براديش وأندرا براديش "لبحث النظم التي يمكن أن تعوض المجتمعات عن ترحية وتخزين الكربون الناتج عن تجديد الغابات" باستخدام آلية الإدارة المشتركة للغابات. وحُلِصت الهيئة الدولية للغابات المجتمعية إلى أن مشاريع الإدارة المشتركة للغابات حسّنت مستوى معيشة شعب الأديفاسي وعلاقته بإدارة الغابات، مع تجديدها للغابات.

(٥٩) اللجان القروية لحماية الغابات في ماديا براديش: تحديث وتقييم نقدي أجرته إيميلي كاروسو من برنامج شعوب الغابات وأنوراغ مودي، وشراميك أديفاسي سانغتان، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤.

(٦٠) آلية التنمية النظيفة: مسائل تتعلق بشعوب أديفاسي في الهند، ١٢ (٢٠٠٥).

(٦١) كما هو موثق في تقارير مثل سارين وآخرين، ٢٠٠٣، تقرير موجز لجان سونواي (جلسة عامة) عن حقوق سكان الغابات في قرية إندبورا في مقاطعة هاردا، ٢٦ أيار/مايو ٢٠٠١، وغير ذلك.

٥٤ - ومن ناحية ثانية، أُجريت لقاءات في وقت لاحق مع نشطاء في ماديا براديش ووجدت أن جماعات شعب الأديفاسي في قسم غابات هاردا لم تعلم حتى بمشروع دراسة الجدوى التي أجرتها الهيئة الدولية للغابات المجتمعية ولم تعرف بمفهوم الغابات الكربونية. ولم يرد في الدراسات التي أُجريت من أجل مشروع دراسة الجدوى للهيئة الدولية للغابات المجتمعية ذكر ثروة المعلومات المحلية والمكتوبة التي تكشف المشاكل القائمة مع الإدارة المشتركة للغابات في ماديا براديش. ولم تنظر الاستنتاجات التي توصلت إليها الهيئة الدولية للغابات المجتمعية بعين الاعتبار إلى آراء ووجهات نظر طائفة من الهيئات الاجتماعية وأصحاب الحقوق الذين أعربوا عن معارضة واسعة النطاق لوجود اللجان القروية لحماية الغابات ورفضوا أن تكون أساسا للخطط المتعلقة بالغابات في ماديا براديش. ويخشى النشطاء وقيادات شعب الأديفاسي في الهند من أن تشكل الآثار المترتبة على تنفيذ مشروع الغابات الكربونية تهديدا خطيرا لمجتمعات الشعوب الأصلية.

٥ - التوسع في زراعة نخيل الزيت في ماليزيا واندونيسيا

٥٥ - حدد الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ استخدام الجيل الثاني من الوقود الأحيائي بدلا من الوقود الأحفوري، كسبيل آخر لتخفيف حدة تغير المناخ. وقُدّم تقرير خاص، تضمن تحليلا لبعض المشاكل المتعلقة بإنتاج الوقود الأحيائي (لا سيما نخيل الزيت)، إلى الدورة السادسة للمنتدى^(٦٢). وأبرز هذا التقرير مدى تأثر الشعوب الأصلية في ماليزيا واندونيسيا بالتوسع غير المدروس في زراعات نخيل الزيت. واستخدم الاتحاد الوطني لمنظمات الشعوب الأصلية في إندونيسيا (Aliansi Masyarakat Adat Nusantara) وغيره من المنظمات هذا التقرير كمرفق للتقارير المرفوعة للجنة القضاء على التمييز العنصري.

٥٦ - وي طرح إنتاج الوقود الأحيائي فرصا وتحديات في الوقت نفسه. ونظرا لميل العديد من الشعوب الأصلية إلى الإنتاج الزراعي، يمكن أن يوفر الوقود الأحيائي فرصا اقتصادية كبيرة. غير أن إنتاج الوقود الأحيائي يمكن أن يبطل أثر المكاسب المحتملة من انبعاثات غازات الدفيئة عندما تُزال الغابات من أجل إنتاج محاصيل مثل قصب السكر أو فول الصويا في الأرجنتين والبرازيل أو زيت النخيل في جنوب شرق آسيا. ويمكن أن تؤدي إزالة الغابات من أجل إنتاج محاصيل زراعية أيضا إلى انتهاك حقوق الشعوب الأصلية في الأراضي كما هو ملحوظ في إندونيسيا وماليزيا^(٦٣). وقد رفع إنتاج الوقود الأحيائي من أسعار المحاصيل

(٦٢) www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/6session_crp6.doc

(٦٣) <http://news.mongabay.com/2007/0516-indigenous.html> (May 15, 2007)

الغذائية مما سبب مزيدا من انعدام الأمن الغذائي. وأظهرت دراسة أجريت مؤخرا أن ملاء حزان عربة دفع رباعي بالإيثانول يحتاج كميات من الذرة تكفي لإطعام شخص لمدة عام^(٦٤).

جيم - الآثار الإيجابية للتخفيف من حدة تغير المناخ

٥٧ - رغم المشاكل الناتجة عن استراتيجيات تخفيف حدة تغير المناخ، يجري تنفيذ مشاريع تتبع آلية التنمية النظيفة في أقاليم الشعوب الأصلية، وهي تحقق نتائج طيبة.

١ - مشروع جيراشي لتوليد طاقة الرياح في كولومبيا^(٦٥)

٥٨ - تعد منطقة غواميرا الواقعة على ساحل الأطلسي في شمال شرق كولومبيا إحدى أفقر المناطق في قارة أمريكا الجنوبية، حيث ترتفع فيها معدلات المرض والجهل ولم يكن ثمة سبيل، قبل هذا المشروع، للوصول إلى مصادر المياه بشكل دائم أو الحصول الكهرباء بشكل يمكن التعويل عليه. وقد منحت حكومة كولومبيا شعب الوايو، الأصلي في المنطقة، حقوقا قانونية في أراضيه التقليدية.

٥٩ - ونظرا لكون غواميرا في مهب الرياح ومنطقة قاحلة وساحلية فهي مكان مثالي لتوليد طاقة الرياح. وقد بدأ في شباط/فبراير ٢٠٠٤ تشغيل مشروع جيراشي لتوليد طاقة الرياح الذي أقامه البنك الدولي من خلال صندوق الكربون النموذجي التابع له^(٦٦) بالاشتراك مع شركة إميريساس بوبليكاس دي ميداين للمنافع العامة وبدعم من وزارتي المعادن والطاقة. ومن المتوقع أن يحد المشروع من انبعاثات الكربون بمقدار ١ ١٦٨ ٠٠٠ طن على مدى ٢١ عاما من تشغيله.

٦٠ - ويؤكد البنك الدولي أن مشروع جيراشي لتوليد طاقة الرياح يساهم أيضا في التنمية المستدامة لكولومبيا. ويُتوقع أن يؤدي إظهار القدرة على توليد الطاقة من الرياح بمستويات تجارية إلى جلب استثمارات إلى البلد وتسمح الطاقة غير الهيدروليكية التي يساهم بها المشروع

(٦٤) The Economist: "The end of cheap food" (6 December 2007)

(٦٥) انظر <http://carbonfinance.org/Router.cfm?Page=Projport&ProjID=9605>

(٦٦) شراكة بين شركة وست حكومات، ويديرها البنك الدولي، وبدأ تشغيل صندوق الكربون النموذجي في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وبوصفه أول صندوق للكربون، كانت مهمته أن يكون رائدا للسوق في مجال الحد من انبعاثات غازات الدفيئة الذي يقوم على المشاريع مع تعزيز التنمية المستدامة وتوفير فرصة للتعليم بالممارسة لأصحاب المصلحة. ويبلغ رأس المال الإجمالي للصندوق ١٨٠ مليون دولار (المصدر: www.carbonfinance.org - موقع البنك الدولي الخاص بمشاريع الصناديق الكربونية التابعة له).

في الشبكة الوطنية بأهمية بالغة لكولومبيا، حيث إنها تعزز إمكانية الاعتماد على الشبكة في أعقاب نقص الطاقة والجفاف الشديد ونظام الحصص الإجباري الذي شهدته فترة التسعينيات.

٦١ - وأخيراً، سيسهم المشروع في تنمية مجتمع الشعب الأصلي المضيف عن طريق تمويل سلسلة من المشاريع التي تخدم المجتمع والمصممة بالتشاور مع راعي المشروع. وتشمل ملامح الخطة الاجتماعية ما يلي: التدريب لتيسير خلق فرص عمل بشكل مباشر وغير مباشر؛ توفير مصنع لتحلية المياه يدار بطاقة الرياح؛ توفير مستودعات لتخزين المياه؛ ترميم المقابر؛ توفير مرافق صحية وتعليمية. وقد استخدم المشروع ما يقرب من ١٥٠ من السكان الأصليين أثناء إنشائه.

٢ - سان أندريس دي سوتافنتو

٦٢ - في المناطق المدارية الشمالية من كولومبيا، تشارك شعوب سان أندريس دي سوتافنتو الأصلية في مشروع مع الهيئة البيئية لنهري سينو وسان خورخي ومنظمة البحوث الزراعية الوطنية الكولومبية والمركز الدولي للزراعة الاستوائية^(٦٧). ويهدف هذا المشروع الذي يتبع آلية التنمية النظيفة إلى إنعاش زراعة السافانا الاستوائية المتدهورة عن طريق إقامة نظم رعوية زراعية وإعادة استزراع الغابات في مناطق تزيد مساحتها على ٢ ٦٠٠ هكتار. الأمر الذي سيدير دخلاً وعائدات متزايدة على أصحاب الأراضي ويؤدي إلى نظام إيكولوجي أفضل ويقوم صندوق الكربون الحيوي بدور الوسيط في عمليات مقايضة الكربون ومنح التراخيص للحد من انبعاثات غاز الكربون.

٣ - اتفاق آرهم الغربية لإدارة الحرائق^(٦٨)

٦٣ - يشارك في اتفاق آرهم الغربية لإدارة الحرائق ملاك الأراضي من الشعوب الأصلية ومنظمات تمثل الشعوب الأصلية في شمال أستراليا وشركة داروين للغاز الطبيعي المسال. وتهدف هذه الشراكة إلى تنفيذ ممارسات استراتيجية لإدارة الحرائق عبر ٢٨ ٠٠٠ كيلو متر مربع في آرهم الغربية ومن ثم الحد من انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن الحرائق في تلك المنطقة والتعويض عن بعض انبعاثات غازات الدفيئة المتصاعدة من مصنع الغاز الطبيعي المسال في نقطة ويكام بساحل داروين.

(٦٧) انظر http://www.ciat.cgiar.org/epmr_ciat/pdf/poster_45_epmr07.pdf.

(٦٨) انظر http://savanna.ntu.edu.au/information/Arnhem_fire_project.htm.

٦٤ - ويستخدم المشروع إضرام الحرائق الاستراتيجي والمبكر وفي المواسم الجافة والذي يشمل خليطاً من الحرائق المتفرقة التي يضررها السكان على الأرض وإضرام حرائق على نطاق أوسع في الدروب والأهوار والجداول من طائرات الهليكوبتر. ويؤدي إضرام الحرائق هذا في المواسم الجافة إلى إحداث فواصل في الموقع تشكل حواجز للحريق مما يزيد من صعوبة انتشار الحرائق الطبيعية في الأرض في وقت لاحق من العام.

٦٥ - ولا يحقق هذا المشروع أي دخل من مقايضة الكربون. وبدلاً من ذلك، يحصل مديرو الحرائق من الشعوب الأصلية على مقابل مادي عن إدارة الحرائق التي تقلل انبعاثات غازات الدفيئة. ومع ذلك تعتقد الأطراف المشاركة أن هذا المشروع يمكن أن يكون مؤهلاً للقيام بعمليات مقايضة للكربون في المستقبل، في حالة انتعاش السوق.

خامساً - الاستنتاجات

٦٦ - تشعر الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم بقلق بالغ إزاء تغير المناخ، ليس فقط لكونها تتأثر بمشكلة تغير المناخ وبالمحاولات التي تتم على الصعيد الدولي للتخفيف من حدتها، لكن الأهم، بسبب المساهمات التي يمكن أن تقدمها لاستراتيجيات تخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه. وهناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن أن تستخدم بشكل فعال لتخفيف حدة تغير المناخ وتيسير التكيف معه، مثل الاستخدام المستدام للأراضي والموارد، والإدارة المستدامة للغابات، والزراعة المستدامة، وحماية وتعزيز البويعات ومستودعات غازات الدفيئة وأنظمة الطاقة المتجددة الصغيرة والتي يديرها المجتمع. وإذا نفذت هذه الاستراتيجيات على نحو لا يأخذ في الاعتبار فحسب الأبعاد الإيكولوجية لتغير المناخ، بل وأبعاد حقوق الإنسان والإنصاف والعدل البيئي، ستقوم هذه الاستراتيجيات أيضاً بحماية أقاليم الشعوب الأصلية والمحافظة عليها.

٦٧ - وقد تأثرت قدرة الشعوب الأصلية على التكيف مع تغير المناخ بدرجة كبيرة، ليس فقط بسبب حسامة الآثار المترتبة على تغير المناخ، لكن أيضاً لكون الدعم المقدم من المجتمع الدولي لم يلح بعد في الأفق. ويمكن للشعوب الأصلية، بوصفها حارسة وراعية للتنوع الحيوي والتباين الثقافي والمعارف الإيكولوجية التقليدية في العالم، أن تسهم على نحو مفيد في وضع وتنفيذ أكثر التدابير ملاءمة واستدامة لتخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه.

سادسا - توصيات المقررين الخاصين

٦٨ - ينبغي على المجتمع الدولي أن يتخذ تدابير جادة لتخفيف حدة تغير المناخ. ويتوقف استمرار أساليب المعيشة التقليدية للشعوب الأصلية، إلى حد كبير، على نجاح المفاوضات الدولية في التوصل لاتفاقات قوية وقابلة للإنفاذ يمكن أن تكون فعالة بحق في مكافحة تغير المناخ. ونحن نتفق مع الحجّة الرئيسية في تقرير شيترن الاستعراضي بشأن اقتصاديات تغير المناخ ومفادها أن أي تدابير قوية وفورية للحد من انبعاثات غازات الدفيئة ستكون أقل تكلفة الآن من محاولة التكيف مع التغيرات وساعة النطاق التي يمكن أن يسببها في المستقبل تغير جامح في المناخ.

٦٩ - ويجب على مقرري السياسات في العالم أجمع دراسة النتائج واسعة النطاق وطويلة الأجل لسياسات تخفيف حدة تغير المناخ التي يختارونها. وعليهم، وهم يخصصون الأموال للبحوث والتنمية ويضعون المعايير لمشاريع آلية التنمية النظيفة، أن ينظروا إلى ما هو أبعد من مجرد التساؤل عن قدرة نوع معين من الطاقة البديلة أو تقنية معينة لامتناس الكربون على الحد في الأجل القريب من غازات الدفيئة. وينبغي على مقرري السياسات أن ينظروا في الاستدامة طويلة الأجل لأي سياسة يختارونها لتخفيف وطأة تغير المناخ مقتفين في ذلك أثر الشعوب الأصلية التي ظلت حارسة للأرض والبحار لآلاف السنين.

٧٠ - ويجب على مجتمع الأعمال ومنظميه أن يدرجوا حقوقنا كشعوب أصلية في خططهم للتنمية الاقتصادية في أقاليمنا. ونود أن نذكر الحكومات والمؤسسات التجارية التي تجهز لمشاريع جديدة أن تراعي حقوق أصحاب المصلحة، فضلا عن حقوقنا المتعلقة بمطالبات استرجاع الأراضي، وحقوق الإنسان المتعلقة بنا على نحو أشمل.

٧١ - ويجب على الشعوب الأصلية أن تقف جنبا إلى جنب للمحافظة على حقوقنا في مواصلة استخداماتنا التقليدية للنباتات والحيوانات في الصيد وجمع الثمار. لقد حافظنا نحن الشعوب الأصلية على التنوع الحيوي في أراضينا لمئات السنين عن طريق حماية الطبيعة واستخدامها فقط بطرق مستدامة. وثمة اعتراف بأن الأماكن التي استطعنا أن نعيش فيها متحررين مما يسمى بالتنمية تعد الآن من أكثر الأماكن التي تتسم بتنوع بيولوجي على سطح الأرض. وبمثل هذا السجل الحافل، يصبح لدينا من بين كل الشعوب ما يبرز مطالبتنا بأن يُسمح لنا بمواصلة استخداماتنا التقليدية للنباتات والحيوانات.

٧٢ - ويجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تساعد الشعوب الأصلية في العالم على التكيف مع الآثار السلبية المتزايدة لتغير المناخ وأن تواصل في الوقت نفسه بموازاة ذلك، العمل على اتخاذ تدابير لتخفيف حدة تغير المناخ.

٧٣ - ونظرا لأن القطب الشمالي يعد أحد المؤشرات المبكرة على تغير المناخ بالنسبة لبقية العالم، وتعاني الشعوب الأصلية الساحلية التي تعيش فيه حاليا ضعفا خاصا يجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ووكالاتها أن تختار منطقة القطب الشمالي كنقطة محورية خاصة لتغير المناخ.

٧٤ - ويجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والصناعات الدولية أن تعمل على نحو وثيق مع الشعوب الأصلية على تحديد مواقفها من تعقد له السيطرة أو السيادة على القطب الشمالي، ويجب عليها أن تصدر بيانات عامة تدعم حق الشعوب الأصلية في أن تقوم بدور مهم في المداورات المتعلقة بحقوق الدخول إلى القطب الشمالي المتغير.

٧٥ - وينبغي وضع البعد الاجتماعي لتغير المناخ في الاعتبار لكي تتسنى رؤية الآثار الاجتماعية والثقافية على الشعوب الأصلية على نحو أفضل. ومن المهم فهم العلاقات التي تشكلت بين الشعوب والأمم وهي تعالج إغراق غازات الدفيئة في مشاعات الغلاف الجوي العالمي.

٧٦ - ويجب على بلدان المرفق ١ أن تنفذ تعهداتها بموجب بروتوكول كيوتو بأن تبذل قصارى جهدها لتحويل أنظمتها الاقتصادية إلى أنظمة منخفضة الكربون بدلا من الاعتماد بشكل رئيسي على شراء أرصدة انبعاثات تعادل انبعاثاتها. ويجب على البلدان النامية التي تمضي بسرعة على طريق التصنيع أن تبذل جهودا جادة للحد من انبعاثاتها ووضع نظم للطاقة منخفضة الكربون.

٧٧ - ويجب التصدي لاستمرار إمدادات طاقة الوقود الأحفوري التي تتسم بدرجة عالية من المركزية كما ينبغي التصدي لشبكات الكهرباء القديمة التي تتسم بالمركزية والتي لا تصلح لمواجهة تحديات مصادر الطاقة المتنوعة والمتجددة التي لا تتسم بالمركزية والتي تعد أساسا هيمنة شركات الطاقة الكبرى.

٧٨ - ويجب أن تظل مبادئ المسؤوليات المشتركة رغم تفاوتها، والإنصاف والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة هي المبادئ الأساسية التي تحكم المفاوضات والسياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ. ويجب بالاسترشاد بنهج التنمية القائم على حقوق الإنسان ونهج النظام الإيكولوجي عند وضع وتنفيذ سياسات ومشاريع وطنية وإقليمية وعالمية

تتعلق بالمناخ. ويجب أيضا كفالة قيام نساء الشعوب الأصلية وشبابها بدور حيوي عند وضع تدابير لتخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه.

٧٩ - يفوق الدعم الذي يقدمه البنك الدولي وغيره من المؤسسات المالية المتعددة الأطراف والثنائية لمشاريع الطاقة القائمة على الوقود الأحفوري والسدود الكبيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية الدعم المقدم لأنظمة الطاقة المتجددة التي تتسم باللامركزية. وينبغي تقديم دعم متزايد لإعادة هيكلة وتوجيه السياسات الوطنية للحد من انبعاثات الكربون والطاقة.

٨٠ - وينبغي عدم تشجيع الترويج للتكنولوجيات الضخمة سواء كانت طاقة نووية أو أحيائية أو كهرومائية واسعة النطاق. وينبغي، عند وضع خطط لبناء سدود ضخمة لتوليد الطاقة الكهرومائية، أن توضع في الاعتبار توصيات اللجنة العالمية المعنية بالسدود.

٨١ - وينبغي فوراً إمداد الشعوب الأصلية المتضررة من الكوارث المرتبطة بتغير المناخ بالأموال المطلوبة للتكيف. ويجب تزويد الشعوب الأصلية التي اختفت أراضيها فعلاً بسبب ارتفاع مستوى مياه البحر والتحات وأصبحوا لاجئين بينيين بملاذ ملائم ينتقلون إليه بدعم من المجتمع الدولي.

٨٢ - ويجب كفالة المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في المفاوضات المقبلة بشأن فترة التزام جديدة لبروتوكول كيوتو. وينبغي طرح المقترحات المتعلقة بآليات تحقيق ذلك على مائدة المفاوضات. كما ينبغي إنشاء "فريق عمل معني بالشعوب الأصلية وتغير المناخ" في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ.

٨٣ - وينبغي أن يجري العلماء ومقررو السياسات والمجتمع الدولي بأكمله مشاورات منتظمة مع الشعوب الأصلية لكي يستنبروا في دراساتهم وقراراتهم بالمعارف التقليدية للشعوب الأصلية وخبراتها ويمكن أن يقوم المنتدى بدور لذي يضمن أن توضع في الاعتبار المعارف التقليدية وأفضل ممارسات الشعوب الأصلية المرتبطة بمكافحة تغير المناخ وآثاره أثناء عمليات التفاوض المؤدية إلى اجتماع مؤتمر الأطراف في كوبنهاغن وما بعده. وينبغي أن يناقش المنتدى طرق هذا التفاعل مع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ.

٨٤ - ويجب أن يكون إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية بمثابة إطار أساسي عند إعداد خطط التنمية، ويجب أن يوضع في الاعتبار في جميع العمليات المتعلقة بتغير المناخ على الأصعدة الوطني والإقليمي والعالمي. وينبغي تنفيذ سياسات الضمانات المتعلقة بالمصارف المتعددة الأطراف، والسياسات الحالية والمستقبلية بشأن الشعوب

الأصلية التي تنتهجها هيئات الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات المتعددة الأطراف مثل الاتحاد الأوروبي، في كافة المشاريع والبرامج المتعلقة بتغير المناخ.

٨٥ - يجب أن تُمنح الشعوب الأصلية دعماً كبيراً لرعاية وتنمية معارفها التقليدية، والتكنولوجيا الصديقة للبيئة التي تستخدمها، وتنوعها الثقافي، والتنوع البيولوجي في أقاليمها. وينبغي الاعتراف بأساليب معيشتها المستدامة والتقليدية، وتعزيزها بدلا من التقليل من شأنها وتدميرها. وثمة حاجة لإصلاح القوانين القائمة التي تنطوي على تمييز ضد أنظمة حيازة الأراضي للشعوب الأصلية وأساليب معيشتها. ويجب كفالة مشاركة الشعوب الأصلية في المناقشات والمفاوضات المتعلقة بتعزيز الروابط بين تغير المناخ والتنوع الحيوي والتنوع الثقافي.

٨٦ - ينبغي تقديم دعم في مجال السياسة العامة ومساعدة تقنية وأمور إلى الشعوب الأصلية التي تتخذ تدابيرها الخاصة لتخفيف حدة تغير المناخ في مجالات بناء نظم الطاقة الصغيرة والحفاظ على التنوع البيولوجي والمشاركة في مقايضة الانبعاثات، والحفاظ على الزيوت والفحم والغاز في الأرض والأشجار في الغابات، وما إلى ذلك. ويجب تزويد تلك الشعوب بالمعرفة والأدوات التي تبين كيفية المشاركة في سوق الكربون والاستفادة منها (إذا اختارت ذلك). ويجب أن تحقق تلك الشعوب مكاسب من وراء الخدمات البيئية التي تستخدم أقاليمها ومواردها. وينبغي تطوير عمليات تقييم هذه الخدمات البيئية وآلياتها والأساليب التي تسمح للشعوب الأصلية بالحصول على مكاسب مناسبة بالاشتراك مع تلك الشعوب.

٨٧ - وينبغي دعم حلقات العمل التدريبية وغيرها من أنشطة بناء القدرات التي تقوم بها الشعوب الأصلية لتعميق معارفها المتعلقة بتغير المناخ وأعمال التصميم المتعلقة بها والسماح لها بتنفيذ تدابير أكثر فاعلية وملاءمة لتخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه. كما ينبغي دعم الجهود الرامية إلى إيجاد توثيق أفضل للممارسات الجيدة المتعلقة بتخفيف حدة تغير المناخ والتكيف معه وتنميتها ومحاسبة تلك الممارسات وتوسيع نطاقها.

٨٨ - وينبغي على البنك الدولي وغيره من الوكالات ذات الصلة تنفيذ التوصيات والمقترحات التي نتجت عن مشاورات الشعوب الأصلية مع البنك الدولي بشأن مرفق شراكة كربون الغابات وغيره من الصناديق الكربونية مثل صندوق الكربون الأحيائي. ويجب إشراك الشعوب الأصلية بشكل أساسي في عمليات التصميم والتنفيذ والتقييم لمرفق شراكة كربون الغابات. وينبغي تجنب نقل الشعوب الأصلية واستبعادها من غاباتها مهما كانت التكلفة، وهو الأمر الذي يمكن أن يحدث بسبب المشاريع التي يمونها المرفق.

ويجب أن يكون للشعوب الأصلية، من خلال ممثليها، صوت وقدرة على التصويت بشأن هيئة صنع القرار في المرفق وغيره من الصناديق المعنية بتغير المناخ التي يمكن أن تكون لها آثار عليها. وينبغي احترام رغبة من يختار عدم المشاركة في علمية تخفيض الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهور الأراضي أو في المشاريع التي يدعمها مرفق شراكة كربون الغابات.

٨٩ - ويجب أن يقيم المنتدى الدائم وآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية التابعة لمجلس حقوق الإنسان مدى التزام السياسات والمشاريع القائمة والمقترحة، والمتعلقة بتغير المناخ بالمعايير الواردة في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية الذي تم التصديق عليه في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. وينبغي أن تتعاون هذه الهيئات، إلى جانب أعضاء فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية مع الدول والشعوب الأصلية لكي تكفل على نحو فعال أن يكون تنفيذ الإعلان عنصرا أساسيا عند وضع وتنفيذ سياسات وبرامج تغير المناخ.

٩٠ - ويجب أن تشارك منظمات الشعوب الأصلية وأعضاء وأمانة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية وأعضاء فريق الدعم المشترك بين الوكالات في وضع خارطة طريق تمهد لمؤتمر الأطراف الذي سيعقد في كوبنهاغن في عام ٢٠٠٩ باستخدام التوصيات الواردة في ورقة العمل هذه. ويرحب المنتدى بالعرض المقدم من حكومة الإدارة الذاتية في غرين لاند لكفالة مشاركة الشعوب الأصلية في كوبنهاغن. ويدعم المنتدى "مؤتمر القمة العالمي المقبل المعني بالشعوب الأصلية وتغير المناخ" والذي ينظمه مجلس إنويت القطبي بمساعدة منظمات أخرى للشعوب الأصلية.